

الأصول في النحو

الرابعة - وتدعُ ثلاثَ ياءاتٍ ولَوَ أَرَدتُ مثلاً (سَفَرَجَلٍ) أَوْ مثلاً (صَمَحْمَحٍ) لقلتَ فيهما جَميعاً (يَوَيَّاءٌ) تبدلُ الواوَ .

قالَ الأخفشُ : لأنَّكَ إِذَا أبَدلتَ الرَّابِعةَ أبَدلتَ مَعها الثَّالِثةَ وينضمُّ إلى ما قالَ مِمَّا احتجَّ بهِ أَزَّهُ لَأَصْلُ يَرْجِعُ إليهِ في اجْتِماعِ الياءاتِ إلاَّ ما جاءَ في النَّسَبِ ونحوِ هذا إِذا وَقَعَ في النَّسَبِ قلبوا الياءَ ألفاً ثُمَّ قلبوها واواً فَإِنَّ بِنيتَ نحوِ (جَمْرَشٍ) مِنَ الياءِ .

قالَ الأخفشُ : تقولُ : يَيَّوِيُّ ثَلاثُ ياءاتٍ ثُمَّ واوٌ ثُمَّ ياءٌ بَعْدَها واجتمعتِ الياءاتُ الأُولى لِأَنَّهِنَّ لَسْنَ بِأَثَقَلِ مِنَ بابِ تَصْغِيرِ (حَيَّيَّةٍ) إِذا قلتَ (حَيَّيَّةٌ) .

قالَ : ومثالُ (جَمْرَشٍ) مِنَ حَيَّيَّةٍ : (حَيَّوِيٌّ) تَقَلَّبُ إِحدى الياءاتِ واواً لئلا تَجتمعَ أَرْبَعُ ياءاتٍ ولم تَقَلَّبِ الأُولى والثَّانِيَّةُ مِنَ (حَيَّيَّةٍ) لِأَنَّكَ لو قلبتَها كُنْتَ قد قلبتَ حَرفينِ فَكانَ قلبُ الحَرفِ الرَّابِعِ أَولى لِأَنَّكَ إِزَّما تَقَلَّبُ حَرفاً واحداً .

قالَ : وتقولُ في مثالِ (قُذَّعَمِيلَةٍ) مِنَ (قَصِيَّةٍ) قُضَّوِيَّةٌ لِأَنَّها تُصيرُ في مِثْلِ النَّسَبِ إلى (أُمِّيَّةٍ) فيجتمَعُ فيها أَرْبَعُ ياءاتٍ فتُحذفُ مَنهِنَّ واحِدَةً ثُمَّ تبدلُ الأُولى واواً كما قلتَ في أُمِّيَّةٍ : أُمَّوِيٌّ وتقولُ في مِثْلِ (قُذَّعَمِيلَةٍ) وهي القَصيرةُ مِنَ (قَصِيَّةٍ) قُضَّيَّةٌ فتُحذفُ ياءً وكانَ الأَصْلُ (قُضَّيَّةٌ) فتكونُ ثلاثُ ياءاتٍ أَوَّلُها ساكنٌ فحذفوا الآخِرَةَ كما أَنَّ أَصْلَ (مُعَيَّةٍ) إِذا صغرتَ : مُعَوِيَّةٌ مُعَيَّةٌ فحذفوا الآخِرَةَ وَإِذا بَنيتَ (فَعُلاءٌ) مِنَ